[368] الاميين رسولا " منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على طريق الجنة، وليس بفظ غليظ (1)، ولا صخاب (2) في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح. أمته الحامدون، يحمدون ا في كل هبوط، وعلى كل شرف (3) وصعود، يذلل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ينتصر بهم على من ناواه، فإذا قبضه ا إليه اختلفت امته، ثم اجتمعت، ثم اختلفت. فيقبل في ذلك الزمان رجل هو أولى الناس في الدين والقرابة، وأولى الناس بالناس حتى ينزل هذا المكان ووصفه [أنه] يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، ولا يدلس في الحكم، ينصح في العلانية، ويخافه في السر، ولا يخاف في ا لومة لائم، الدنيا أهون عنده من رماد عصفت به الريح، والموت عليه في جنب ا ألذ من شرب الماء البارد على الظماء، فمن أدرك ذلك الزمان فليؤمن بذلك الرسول، ويتبع هذا العبد الصالح، ويقاتل معه، فان القتل معه شهادة. ثم قال شمعون: قد سمعت النبي صلى ا عليه وآله وآمنت به وصدقته، وأدركتك ورأيت صفتك وما أنت عليه، ونزلت اليك، ولست بالذي أفارقك حتى يصيبني ما أصابك. فبكى علي عليه السلام وبكى من [كان] حوله لبكائه. وقال: الحمد الذي لم يجعلني منسيا (4)، الحمد الذي ذكرني في كتب

_____ (1) وفي الاصل: ليس بفظ ولا غليظ. (2) وفي نسخة ه: ولا سحان. (3) وفي نسخة ه: هبوط وسير وصعود. (4) وفي المناقب 2 / 256: الحمد الذي لم يخملني ولم يجعلني عنده منسيا ". [*]

_____